العلاقات المصرية – الأمريكية
1981 – 1988

م.د. لمى محمود رشيد

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الاولى

M.D. Lama Mahmoud Rashid
Ministry of Education - General Directorate of Education Baghdad / Rusafa First

الخلاصة:

يعد موضوع العلاقات المصرية – الامريكية من المواضيع المهمة لا سيما في مدة الثمانينات من القرن العشرين، نظرا لقلة اهتمام الباحثين بالكتابة عن هذه المدة، تعد مدة الثمانينات من القرن العشرين مدة حافلة بالأحداث السياسية والتغيرات في العلاقات الدولية، كما شهدت العلاقات تنافسا استعماريا على مصر لاسيما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، كما شهدت المدة تغيير على المستوى الاقليمي، فقد حدثت تغييرات سياسية مهمة ابان هذه المدة لاسيما في علاقة مصر مع الخليج العربي ومع منظمة التحرير الوطنية الفلسطينية .

a summary:

The issue of Egyptian-American relations is one of the important topics, especially in the eighties of the twentieth century, due to the lack of interest of researchers to write about this period. The eighties of the twentieth century are a period full of political events and changes in international relations, and relations witnessed colonial competition over Egypt, especially Between the Soviet Union, the United States of America and Israel, the period witnessed a change at the regional level. Important political changes occurred during this period, especially in Egypt's relationship with the Arab Gulf and with the Palestinian National Liberation Organization.

المقدمة :

يعد موضوع العلاقات المصرية – الامريكية من المواضيع المهمة لا سيما في مدة الثمانينات من القرن العشرين، نظرا لقلة اهتمام الباحثين بالكتابة عن هذه المدة، تعد مدة الثمانينات من القرن العشرين مدة حافلة بالأحداث السياسية والتغيرات في العلاقات الدولية، كما شهدت العلاقات تنافسا استعماريا على مصر لاسيما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، كما شهدت المدة تغيير على المستوى الاقليمي، فقد حدثت تغييرات سياسية مهمة ابان هذه المدة لاسيما في علاقة مصر مع الخليج العربي ومع منظمة التحرير الوطنية الفلسطينية ... لذلك ارتأيت ان اقسم مادة الدراسة الى محاور عدة، تمثلت تلك المحاور العلاقات المصرية الامريكية من الناحية السياسية، ومن الناحية العسكرية والامنية، ومن الناحية الاقتصادية ومن الناحية الثقافية ... تضمن البحث على مصادر متعددة منها الكتب العربية والمعربة والكتب باللغة الانكليزية والرسائل والاطاريح التي تخص موضوع البحث، والمقالات والمواقع الالكترونية .

تمهيد :

ترجع البدايات الاولية للعلاقات المصرية الامريكية الى عام 1832، تمثل في افتتاح اول قنصلية لامريكا في مصر، لذلك عد هذا العام هو بداية العلاقات المصرية الامريكية، لكن بداية التمثيل الدبلوماسي لمصر في الولايات المتحدة الامريكية في آذار عام 1922، ابلغت الحكومة البريطانية الدول التي كان لها ممثلون دبلوماسيون في القاهرة بان الحكومة المصرية قد اصبحت حرة في اعادة وزارة الخارجية ومن ثم لها الحق في اقامة تمثيل دبلوماسي وقنصلي في الخارج، وفي عهد محمد علي او حتى عصر اسماعيل صحيح كان هناك يوجد وكلاء لمصر في الخارج الا ان وجود الوكيل شيء وبناء هيئة دبلوماسية كاملة شيء مختلف، وفي الثالث عشر من كانون الاول من عام 1923 وقع اختيار الملك فؤاد على سيف الله يسري ليكون اول وزير مفوض لمصر في واشنطن بالولايات المتحدة، استمر سيف الله في منصبه حتى عام 1925 ثم شغل محمود سامي باشا، كان للولايات

المتحدة تمثيلا دبلوماسيا في مصر على درجة معتمد سياسي وقنصل عام لكن بعد عام 1922 رفع التمثيل الدبلوماسي الى درجة قنصل عام، من ثم الى درجة مفوضية[1] .

المحور الأول

طبيعة العلاقات المصرية الامريكية على مستوى الدولي والاقليمي

أ- طبيعة العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية :

لطالما تعرضت مصر لسيطرة الدول الاوربية، كما يلاحظ ان روح التنافس الامريكي – البريطاني على مصر كان يظهر بوضوح عندما يضعف موقف بريطانيا في مصر، فكلما تأزمت العلاقات البريطانية المصرية، استفادت الولايات المتحدة الامريكية منها ووظفتها لصالح تطوير علاقاتها مع مصر، غير انها لم تكن تتمثل بسياسة معلنة الا واغتنمتها في سبيل تأكيد صدق نواياها تجاه مصر فقد اولى الرئيس الامريكي روزفلت في طريق عودته من مؤتمر يالطا عام 1945 حيث تم الاتفاق بين البلدين في نفس العام على المعونة المتبادلة التي اقرت فعليا في عام 1946، كما عملت الولايات المتحدة الامريكية جاهدة على احتواء بريطانيا في مصر، لا سيما بعد عام 1946 عندما ايدت الولايات المتحدة الامريكية اجلاء البريطاني التام عن مصر[2].

كان اول لقاء مباشر بين الجانبين المصري والامريكي عام 1961 في شباط دعا وزير الخارجية الامريكي السفير المصري في واشنطن مصطفى كامل الذي كان قد التحق كسفير للجمهورية العربية في الولايات المتحدة في شهر حزيران من نفس العام، دار بين الاثنين حديثا صريحا حول التطورات الجمهورية العربية المتحدة لما يجب ان تكون عليه العلاقات مع الولايات المتحدة خلال الاربع سنوات القادمة، كما جاء في حديث السفير المصري مجموعة نقاط منها معارضة الشيوعية في تلك المرحلة، شكلت هذه النقطة عاملا مشتركا بين البلدين، كما ان كان هم ما يميز العلاقات بين البلدين طيلة حكم

---

[1] علاء الدين عرفات ، العلاقات المصري الامريكية الخطوات الاولى في مصر / ط 1 ، العربي للنشر ، القاهرة ، 2001، ص 45 .

[2] ادريس حردان محمود ، موقف الولايات المتحدة من العلاقات البريطانية – المصرية 1942-1945، سر من رأى (مجلة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، ص183.

كيندي تلك الرسائل المتبادلة بينه وبين الرئيس عبد الناصر، جرى النقاش حول العديد من المواضيع والخروج بالعديد من وجهات النظر تجاه القضايا محل الاهتمام[1] .

اتخاذ كانت العلاقات المصرية الامريكية تتمثل ما بين التعاون والدفء الشديدين في فترات من تاريخها، والفتور والصراع المكتوم في فترات اخرى، بل وصلت الى حد مصر بقطع العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ واستمر الحال الى ان عادت عام ١٩٧١، وتطورت العلاقات الى ان اصبحت الولايات المتحدة من عام ١٩٧٨ المصدر الرئيس للأسلحة واكبر مانح للمساعدات الاقتصادية لمصر مع تدخلها بشكل كبير لعقد معاهدات السلام بين مصرواسرائيل، كما شهدت العلاقات ازهارا كبيرا في فترة حكم محمد انور السادات (1970-1980)، وتباينا وتناقضا كبيرا في عهد حسني مبارك[2].

في السادس من تشرين الاول ١٩٨١ كان الرئيس المصري انور السادات يشاهد استعراضا عسكريا في الذكرى الثانية لما كان يعتبره اعظم انجاز له، اغتيل السادات في ذلك المحفل على الرغم من الاجراءات الامنية المشددة الصارمة التي احاطت بالمنصة، بعد سبع ساعات من الاغتيال وجه حسني مباركنائب الرئيس الذي كان قائدا لسلاح الطيران في عهد السادات ونائب رئيس الجمهورية رغم اصابته بنس الحادث الآن انه اصيب بجروح بسيطة، بعد ايام من اغتيال السادات اعرب مبارك على انه ملتزم باتفاقية السلام اسرائيل التي كان السادات قد عمل بها من قبله، وعلى ضرورة التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية لاسيما لمقاومة التهديد السوفيتي، كما انه طول حكم مبارك كان الجيشان المصري والامريكي الجيشان يقومون بمناورات تدريبية مشتركة تسمى (النجم الساطع) التي كانت تبلغ ذروتها حينما يقوم المارينز الامريكيون بمناورات للهجوم على الشاطئ والانزال بالقرب من الاسكندرية علاوة على ذلك وفر التصنيع المشترك (الامريكي -المصري) لدبابات ابرامز الامريكية وغيرها من العتاد الحربي مزايا للصناعات المصرية المحلية المفضلة لدى مبارك، استخدمت واشنطن العبارات الطنانة مثل العمليات

---

[1] مأمون شاكر اسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٦-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن الرشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص 150 .

[2] سامي القمحاوي ، العلاقت المصرية الامريكية من التمثيل القنصلي الى قمة السيسي - ترامب ، الاهرام (جريدة) الكترونية على الموقع التالي : - WWW.Ahram.org.eg

التعاونية المشتركة لوصف تلك الانشطة، ادرك مبارك انه بعد محادثات السلام بين انظمة التحرير والولايات المتحدة انه ليس باستطاعته تحقيق نجاحات كتلك التي كان السادات قد احرزها في حرب اكتوبر او في اعداد المسرح لمحادثات كامب ديفيد[1]، وما تبعها من اتفاقات اخرى[2].

كان الاسلوب الدستوري المنظم الذي تولى الرئيس مبارك الحكم في عام 1981 شاهد في الواقع على الاستقرار السياسي في مصر، غير ان الوقت الذي استلم فيه تمثل بالغليان السياسي الداخلي وعدم الاستقرار ومن سماته صعود الجماعات الاسلامية المتطرفة وفتنه الطائفية لم تعهدها مصر، ذلك الافراط من تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي، وازن مبارك بين علاقتها بعقد معاهدة السلام مع اسرائيل ورفضها للمفهوم الاسرائيلي في الاراضي المحتلة فقد ادانت مصر غزو الكيان الصهيوني للبنان عام 1982، توج التصالح بين مصر والعرب بقرار قمة عمان في مؤتمر عام 1987 تاييد استئناف الدول العربية لعلاقتها مع مصر ثم العودة الى مقر الجامعة في القاهرة في عام 1991[3]. لقد وثقت الولايات المتحدة الامريكية في التعامل منذ بداية تسلم مبارك الحكم، حيث ابلغ ان امريكا تثق به بسبب ان سلفك العظيم قال لنا انك جدير بالاحترام، اشار مبارك الى ان التعامل مع مصر يسير بين البلدين على قدم المساواة [4].

---

[1] اتفاقية كامب ديفد عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في 17 سبتمبر 1978 بين الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن بعد 12 يوما من المفاوضات في منتجع كامب ديفيد الرئيسي في ولاية ميريلاند القريب من عاصمة الولايات المتحدة واشنطن، حيث كانت المفاوضات والتوقيع على الاتفاقية تحت اشراف الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر ، ونتج عن هذه الاتفاقية حدوث تغييرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر، وتم تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام 1979 الى عام 1989 نتيجة التوقيع على هذه الاتفاقية ومن جهة اخرى حصل الزعيمان مناصفة على جائزة نوبل للسلام عام 1978 بعد الاتفاقية حسب ما جاء في مبرر المنح للجهود الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط، وتوجد مطالب بالافصاح عن تفاصيلها التي تبقى سرية حتى اليوم ، كما انها لم تعرض على البرلمان المصري، للمزيد من المعلومات ينظر الموقع التالي على شبكة الانترنت :https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] لويد سي – جاردنر ، مصر كما تريدها امريكا من ناصر الى سقوط مبارك ، ترجمة فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2013، ص150-170.

[3] موقع المركز المصري للشؤون الخارجية على الموقع التالي: www.sites.google.com

[4] زينب عبد العظيم ، السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة الامريكية 1981-1991 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997، ص 240 .

المحور الثاني

السياسة الخارجية المصرية وتأثير الولايات المتحدة على اهم القضايا الاقليمية

عندما تولى الرئيس مبارك الحكم في مصر في تشرين الاول عام 1981، كان قد ورث من سلفه تركة ثقيلة وبشكل خاص فيما يتعلق بالسياسة الخارجية لمصر، هه السياسة التي كانت تعاني من خلل كبير وعدم توازن في تعاملها مع الاطراف الاقليمية والدولية وتواجهها الكثير من المشاكل والعقبات ولك نتيجة السياسة التي تبناها السادات والتي اتسم بالتحالف الوثيق مع الغرب لا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن تبني سياسة غير ودية تجاه الاتحاد السوفيتي فقد كانت القيادة الجديدة ان تواجه تلك العقبات وتحاول اتباع سياسة خارجية تتسم بالعقلانية والتوازن[1].

1- علاقة مصر مع الدول العربية :

كان على مصر اعادة علاقاتها التي كانت مقطوعة مع الوطن العربي وفقا لقرارات قمة بغداد 1987، اراد حسني مبارك اعادة وحدة الصف مع الدول العربية لكن من دون الغاء او التخلي عن معاهدة كامب ديفيد[2].

2- موقف مصر من القضية الفلسطينية ودور الولايات المتحدة فيها :

فقد وازنت الدبلوماسية المصرية بشكل محكم بين تأكيدها استمرار احترامها لمعاهدة السلام مع إسرائيل وبين رفضها للمفهوم الإسرائيلي للحقوق الفلسطينية وإدانتها الحازمة للسلوك الإسرائيلي في الأراضي المحتلة. وقد جاء الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 لكي يعطي مضمونا عمليا لسياسة مصر المتوازنة التي لم تسمح لمعاهدتها مع إسرائيل أن تكون عبئا على التزاماتها العربية، فقد أدانت مصر الغزو وقررت، وخاصة بعد مذابح صبرا وشاتيلا، سحب سفيرها من تل أبيب واشترطت لعودته انسحاب إسرائيل من لبنان، وقد ظلت مصر على موقفها رغم كل الضغوط الأمريكية التي مورست

---

[1] فارس تركي محمود ، السياسة الخارجية المصرية 1981 – 1990، دراسات اقليمية ، العدد 6 ، السنة 3 ، كانون الثاني ، 2007، ص6.

[2] المصدر نفسه ، ص 7 .

والتي حاولت أن تربط العلاقة المصرية الأمريكية بحالة العلاقات المصرية - الإسرائيلية، كذلك أثبتت هذه الفترة نوايا مصر تجاه الفلسطينيين حين ساعدت على إجلاء منظمة التحرير الفلسطينية من طرابلس وهي الفترة التي أعقبها تحسن وصلات تدريجية بين مصر والمنظمة . وكدليل على وفاء مصر بالتزاماتها العربية الأشمل، فقد أيدت مصر -رغم غياب علاقات دبلوماسية العراق في حربه مع إيران وزودته بالأسلحة والمعدات العسكرية، وقد توج التصالح التدريجي بين مصر والعرب بقرار قمة عمان في مؤتمر عام 1987 تأييد استئناف الدول العربية لعلاقاتها مع مصر ثم عودة مقر الجامعة العربية إلى القاهرة في حزيران 1991 [1].

وبادراك أن مصر -حتى قبل 1952 قد ثبت موقفا محايدا حول القضايا التي كانت تفرق بين المعسكرين المتنافسين وإلى دورها في تأسيس حركة عدم الانحياز، فقد كان الرئيس مبارك حريصا في خطابة الأول أمام مجلسي الشعب والشورى في تشرين الثاني 1981 على أن يؤكد احترام مصر لسياسة عدم الانحياز ولكي يعطى هذا المعنى فقد شرعت مصر في تصحيح وإقامة علاقة مستقيمة مع الاتحاد السوفيتي على أساس من الاحترام المتبادل و استهل بدعوة الخبراء السوفيت لاشتراك في إصلاح توربينات السد العالي و للعمل في مصانع الحديد و الصلب في حلوان . غير أن التصالح مع الاتحاد السوفيتي لم يكن على حساب العلاقة المميزة مع الولايات المتحدة، والواقع أن العلاقة الأمريكية المصرية خلال عهد مبارك قد مرت بعدد من الاختبارات الصعبة كان منها اختلافات وجهات النظر حول النزاع العربي - الإسرائيلي و مشكلة الديون المصرية وعبئها على الاقتصاد المصري ورفض مصر إقامة قاعدة أمريكية في رأس بناس[2].

3- العلاقات الثنائية العراقية المصرية ابان الحرب العراقية الايرانية واثر الولايات المتحدة عليها :

منذ نجاح الثورة الاسلامية في إيران 1979 اعلنت جماعة الاخوان المسلمين في مصر تأييدها للثورة الايرانية، اما مصر فقد عبرت عن رغبتها بأخذ مكانة ايران السابقة كقوة محلية، عندما بدات الحرب واجهت العراق صعوبات مالية مما دفع النفط من

[1] موقع المركز المصري للشؤون الخارجية ، سلسلة اوراق ، على الموقع التالي https://sites.google.com

[2] المصدر نفسه .

الرئيس صدام حسين باتجاه مصر لفتح علاقات جديدة معها لان مرور خليج عقبة الى السويس عبر البحر الاحمر كان حلا مناسبا للعراق، لكن علاقة صدام حسين مع السادات لم تمن جيدة بسبب موقفه من القضية الفلسطينية، عندما تسلم مبارك الحكم اعلن موقفه المتمثل بالحياد، ثم قامت مصر بأمداد العراق بسلاح سوفيتي وبمساعدات عسكرية غير معلنة، بعد ذلك اعلنت مصر تأييدها ومساندتها للعراق، اعتبرت مصر موقفها نوع من رد الجميل للعراق بسبب موقفها من حرب أكتوبر 1973م، أيضاً اعتبرت ان كل ما يهدد استقرار منطقة الخليج يهدد استقرار مصر [1].

كان لمصر دور في توطيد العلاقات المصرية – العراقية، حيث قامت مصر بالتعاون مع الولايات المتحدة بعمل مناورات عسكرية عرفت (النجم الساطع) الهدف منها التدريب على التدخل المباشر لحماية ابار النفط في حال أي تهديد، وقامت الولايات المتحدة بتلك المناورات في عام ١٩٨١ و ١٩٨٢ في عمان، والسودان، وكينيا والصومال، مما تقدم ان صر وقفت لجانب العراق، واستغلت تلك الحرب لتعيد علاقاتها مع العراق ومع الدول العربية لاسيما بعد ان كانت معزولة بسبب عقدها لمعاهدة السلام في اسرائيل[2] .

المحور الثالث

العلاقات العسكرية والاستخبباراتية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية

1 – واقع العلاقات العسكرية والأمنية بين مصر والولايات المتحدة :

إن العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة ومصر فريدة من نوعها ومتمركزة على الموقع الجيوستراتيجي لمصر بوصفها قوة إقليمية رائدة مرتبطة بنظم أمنية إقليمية متعددة في الشرق الأوسط، وجنوب الابيض المتوسط وشمال أفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، فإن الولايات المتحدة لديها مصالح حيوية في المنطقة، لاسيما تلك المتعلقة بأمن الطاقة، وتأمين آبار النفط في منطقة الخليج، ومكافحة الإرهاب في الشرق

---

[1] اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية – الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير، 2015 ، ص 210-212، على الموقع التالي :library.iugaza.edu.ps /

[2] اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق ، ص 213.

الأوسط وشمال أفريقيا، وضمان أمن إسرائيل، ومحاربة القرصنة في جنوب البحر الأحمر ومضيق عدن. وهذا يفسر لماذا جعلت إدارات الولايات المتحدة المتعاقبة الأولوية في الحفاظ على التعاون العسكري مع مصر وتطويره، لاسيما بعد توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل في عام ١٩٧٩ في عهد حكم الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات. ولا يمكن معالجة الجانب العسكري بمعزل عن الأبعاد السياسية والأمنية الأخرى. ومن الجدير بالذكر أن واشنطن تبدي اهتماماً بالاحتفاظ بعلاقات قوية مع مصر طالما أن مصر لا تعبر أية خطوط حمراء، بما في ذلك عدم الإضرار بأمن إسرائيل واحترام حقوق الأقليات والحريات . ويتخذ التعاون العسكري بين مصر والولايات المتحدة أشكالا عديدة، بما في ذلك مبيعات الأسلحة، ونقل التكنولوجيا العسكرية، والتدريبات العسكرية المشتركة[1].

بدأ برنامج المساعدات الأمريكية لمصر في أوائل ثمانينيات القرن العشرين بعد اتفاق السلام الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بين إسرائيل ومصر، حين وضعت مذكرة تفاهم غير مكتوبة المساعدات العسكرية الأمريكية بنسبة 3: 2 للبلدين على التوالي. واستمرت هذه النسبة الى أواخر تسعينيات القرن العشرين بعد تفاوض اسرائيل مع الولايات المتحدة على اتفاقية لمدة عشر سنوات لتحويل مساعداتها من اقتصادية الى عسكرية . أما مصر، فقد أخفقت حتى في التوقيع على اتفاق مكتوب . وكان أفضل ما يمكن أن تحصل عليه هو خفض الدعم الاقتصادي واستمرار المساعدات العسكرية بمبلغ 1,3 مليار دولار في السنة، وهو مبلغ لم يتغير منذ عام 1985[2] .

بالنسبة للولايات المتحدة، كانت فوائد المساعدات الخارجية لمصر استراتيجية، ودبلوماسية، وسياسية. فقد قادت مصر كل حرب عربية مع إسرائيل، مزودة بمعظم الأفراد والقوة العسكرية. وكان من المؤمل أن تمنع مصر المحايدة والهادئة المزيد من الحروب العربية الإسرائيلية، على الأقل على المستوى المشترك بين الدول . وفي حين لم تكن هناك قواعد عسكرية أمريكية دائمة في مصر مقابل المساعدات الخارجية،

[1] Alaa Al - Din Arafat, Two Decades of Strategic Shifts the Future and Challenge of Egyptian - American Relations, Journal of International Relations and Foreign Policy, American Research Institute for Policy Development, June 2017, Vol . 5, No. 1 , P.61

[2] Matthew Craig Axelrod, Aid as Leverage ? Understanding the U.S. Egypt Military Relationship, Master of Arts, University of Pennsylvania, April 2011, P.5.

سمح للقوات الأمريكية بالوصول ومنحت القدرة على نشر معدات في مواقع عسكرية إستراتيجية في مصر. كما أقامت الولايات المتحدة ومصر بانتظام بتدريبات عسكرية مشتركة سميت بالنجم الساطع Bright Star، شملت قوات المشاة، والقوات الجوية، وقوات المدفعية، والقوات المسلحة. علاوة على ذلك، سمح التعاون العسكري مع مصر من أجل تفاعل عسكري سريع، بما في ذلك المرور البحري عبر قناة السويس، بتطورات في الخليج الفارسي الغني بالنفط. وهذا أثبت منفعته لاسيما خلال حرب الخليج الفارسي عام 1991 [1].

2 - التعاون الاستخباراتي بين مصر والولايات المتحدة :

حين اغتيل الرئيس محمد أنور السادات، كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) متفاجئة وقلقة من هذا الحدث. كانت قلقة على وجه التحديد من أن يقطع محمد حسني مبارك العلاقات ويوجه اللوم إليها لعدم تدريبها للحراس الشخصيين للسادات بشكل ملائم. وقد أرسلت وكالة الاستخبارات المركزية على الفور فريقاً إلى القاهرة للمساعدة في التحقيق، وضمان ثقة الرئيس الجديد، والحفاظ على علاقات جيدة مع المخابرات المصرية، وضمان تدفق الأسلحة إلى المجاهدين الأفغان، فضلاً عن ذلك، أكدت وكالة الاستخبارات المركزية التزامها بمساعدة مصر في عهد الرئيس محمد حسني مبارك على تحييد التهديدات الصادرة من ليبيا وسوريا وإيران وفلسطين[2].

وخلال هذا الوقت بالذات تأتي المصالح المتبادلة بين مصر والولايات المتحدة في طليعة علاقات تبادل المعلومات الاستخباراتية. فقبل عهد الرئيس مبارك، كان هناك القليل من المعلومات لبيان لماذا كانت هناك علاقة لتبادل المعلومات الاستخباراتية بين مصر والولايات المتحدة. أما حين تولى محمد حسني مبارك الحكم بعد اغتيال السادات، كانت هناك زيادة من الجانب الأمريكي لتوفير القدرات والخبرات للمساعدة على وجه التحديد في استقرار المنطقة ومكافحة الإرهاب[1].

---

[1] Bessma Momani , Promoting Economic Liberalization in Egypt : from U.S. Foreign Aid to Trade and Investment , Middle East Review of International Affairs , Vol . 7 , No. 3 (September 2003) , P.88-89.

[2] Michele Black and OsamahAlhenaki , Business As Usual : The Egyptian - U.S . Intelligence Relationship , Global Security and Intelligence Studies , Vol . 1 , No. 1 , 2015 , P.18.

[1] Michele Black and OsamahAlhenaki , Op.Cit , P.18 .

وشملت تلك القدرات تزويد الولايات المتحدة لمصر بمركبات جوية بدون طيار (UAV)، وكل من أنظمة الطائرات بدون طيار تيليديـنريان نموذج 324 سكاراب Scarab 324 وسكايي آر 4 إي -50 Skyeye 50 – R4E لشركة العلوم التنموية التي استخدمتها على الحدود الليبية والسودانية لرصد ومواجهة أية تحركات عسكرية أو تهريب للأسلحة، كما صلت مصر على طائرتين 130 – EC ذات تدابير مضادة / استخباراتية إلكترونية (ELINT / ECM) وأربع منصات من طراز بيتش غواردرايلإلينت Beech Guardrail ELINT، مما أدى إلى تقدم كبير في قدرات الاستخبارات الإلكترونية المحمولة جواً في مصر، كما حصلت المخابرات المصرية على تقنيات مراقبة أخرى خلال الثمانينيات من القرن الماضي مثل كاميرات الفيديو وتعزيز قدرات التنصت على الهاتف[1].

فمنذ وصوله الى السلطة في 1981، كان الرئيس محمد حسني مبارك حليفاً استراتيجياً رئيساً للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. لقد خدم المصلحة الأمريكية في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين في المنطقة. ففي ذلك الوقت، رأت الإدارة الأمريكية في القادة الاستبداديين والسلطويين العرب حلفاء أقوياء للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط [2].

المحور الرابع

العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية

1- طبيعة العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر :

ترجع جذور العلاقات الى عام 1830 باتفاقية بين الدولتين التي رتبت فيها كل الامور الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وفي عام 1884 وقعت الولايات المتحدة مع مصر اتفاقية مدتها سبع سنوات، تضمنت المعاهدة تنظيم الامور التجارية بين البلدين، وجددت المعاهدة في عام 1930 [1].

---

[1] Ibid , P.19.

[2] Alaa Al - Din Arafat , Op.Cit , P.63.

[1] علاء الدين عرفات ، المصدر السابق ، ص 110.

بعد عام 1982 أي بعد توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل بثلاث سنوات اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن تقديمها معونة لمصر اقتصادية عسكرية وكانت قيمتها مائتان وسبعة مليار، كما انه يعد القمح والذرة من اهم المواد التي كانت تستوردها الولايات المتحدة من مصر، استفادت الولايات المتحدة من استيراد القمـ والذرة من مصر بامرين اولهما حققت دعما كبير للفلاحين الامريكين ومادة غذائية مهمة للشعب، والامر الثاني يخدم الاهداف السياسية والعسكرية الامريكية [1] .

في عام 1983 خلال زيارة مبارك للولايات المتحدة الامريكية ركز على امرين، اولهما تحقيق مقدار من المرونة في استخدام المعونات الاقتصادية لمصر، وثانيهما زيادة حجم الاستثمار الامريكي في القطاعين العام والخاص في ضوء حقيقة مهمة هي عدم تناسب حجم الاستثمارات الامريكية مع القدرة الاقتصادية للولايات المتحدة حيث تركزت 75 % من الاستثمارات على النفط، نستنتج مما ذكر ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعط أي اهمية لمطالب مبارك، في حين اختلفت سياستها مع السادات التي كانت اكثر مرونة معه [2].

2- التعاون الاقتصادي بين مصر والولايات المتحدة :

على مدى العقود الماضية، باشرت مصر والولايات المتحدة بالعديد من المبادرات المصممة لتعزيز تجارتهما واستثماراتهما . وجاءت الخطوات الأولى نحو تكوين العلاقات التجارية الأمريكية- المصرية مع توقيع معاهدة الاستثمار الثنائية في عام ١٩٨٢. فكانت مصر أول بلد يوقع على معاهدة استثمار ثنائية بموجب برنامج معاهدات الاستثمار الثنائية الأمريكية، الذي تم الاستهلال به في عام ١٩٨١ لتشجيع الاستثمار الأمريكي وحمايته في البلدان النامية، والذي لم يصبح ساري المفعول إلا بعد عشر سنوات [3].

نقدي قدره في عام ١٩٨٤، بدأت إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان برنامج تحويل 100 مليون دولار سنوياً، والذي نما لاحقاً إلى حوالي 200 مليون دولار سنويا . وقد ألحقت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية شروطاً إصلاح اقتصادي خفيفة جداً للتحويلات

---

[1] زينب عبد العظكم رمضان ، المصدر السابق ، ص ٨٠.

[2] صبحي فاروق صبحي ، العلاقات الامريكية المصرية في عقد التسعينات وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، مجلس المعهج العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥ .

[3] Barbara Kotschwar and Jeffrey J. Schott , Reengaging Egypt : Options for US - Egypt Economic Relations , Peterson Institute for International Economics , 2009 , P.11-12 .

النقدية، حتى مجيء إدارة جورج دبليو بوش، التي وضعت شروط دفع أقوى لتحفيز مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية الضخمة[1].

منذ أوائل إلى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، أصيبت الولايات المتحدة بالإحباط من أن مساعداتها المالية كانت تهدر من قبل الاقتصاد المصري الفعال وغير الكفوء، وأرادت من الحكومة المصرية متابعة التحرر الاقتصادي . الوقت نفسه، لاحظت الولايات المتحدة بأن برنامج مساعداتها الخارجية كان أقل من المستوى الأمثل للاستفادة الفعالة من الإصلاحات الاقتصادية [2].

فمن بين أهداف المساعدات الخارجية التي قدمتها الولايات المتحدة كان تعزيز التحرر الاقتصادي في مصر . وشملت بعض الاصلاحات الاقتصادية التي سعت اليها الادارة الامريكية الانضباط المالي، وخفض النفقات الحكومية، وزيادة عائدات الضرائب، وتحرير اسعار الفائدة، وتحرير اسعار الصرف، وتحرير التجارة، وتعزيز الاستثمار الاجنبي المباشر، وتحرير القطاع العام، وحماية حقوق الملكية[3].

فخلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، تلقت مصر مبالغ كبيرة من القروض والمنح الاقتصادية السنوية، وذلك لدعم مشاريع البنية التحتية الواسعة النطاق للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مجالات الصرف الصحي والتعليم والاتصالات، الجدول (1)[4].

الجدول (1) المساعدات الامريكية الخارجية لمصر للاعوام 1972-1990 بملايين الدولارات

السنة	المساعدات العسكرية	المساعدات الاقتصادية	المجموع الكلي
1972	لايوجد	$1,500,000	$1,500,000
1973	لا يوجد	$800,000	$800,000
1974	لا يوجد	$21,300,000	$21,300,000
1975	لا يوجد	$370,100,000	$370,100,000
1976	لا يوجد	$464,300,000	$464,300,000
1976	لا يوجد	$552,501,000	$552,501,000
1977	لا يوجد	$907,752,000	$907,752,000

(1) Amy Hawthorne , Rethinking U.S. Economic Aid to Egypt , Project o Middle East Democracy (POMED) , Washington , D.C. , ISA , October , 2016 , P.6.
(2) Bessma Momani , Op.Cit , P.88.
(3) Ibid , P.90 .
(4) Jeremy M. Sharp , Egypt : Background and U.S. Relations , CRS Report for Congress , Prepared for Members and Committees of Congress , Congressional Research Service , USA , February 8 , 2018 , PP.12 , 31.

1978	لا يوجد	$943,029,000	$943,029,000
1979	$1,500,379,000	$1,088,095,000	$2,588,474,000
1980	$848,000	$1,166,423,000	$1,167,271,000
1981	$550,720,000	$1,130,449,000	$1, 681,169,000
1982	$902,315,000	$1,064,936,000	$1,967,251,000
1983	$1,326,778,000	$1,005,064,000	$2,331,842,000
1984	$1,366,458,000	$1,104,137,000	$2,470,595,000
1985	$1,176,398,000	$1,292,008,000	$2,468,406,000
1986	$1,245,741,000	$1,293,293,000	$2,539,034,000
1987	$1,301,696,000	$1,015,179,000	$2,316,875,000
1988	$1,301,477,000	$873,446,000	$2,174,923,000
1989	$1,301,484,000	$968,187,000	$2,269,671,000
1990	$1,295,919,000	$1,093,358,000	$2,269,671,000[1]

المحور الخامس

العلاقات الثقافية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية

شهدت العلاقات الثقافية بين البلدين تطورات مهمة وملحوظة، كان بدايتها في عام 1970 التي جرى فيها افتتاح المركز الثقافي الامريكي، كما شهدت ثمانينات القرن العشرين افتتاح معارض للآثار المصرية الفرعونية في المدن الامريكية الكبرى ومنها معرض توت عنخ امون ومعرض رمسيس، وفي عام 1981 بدأ برنامج منح السلام بين مصر والولايات المتحدة الامريكية في شكل تعاقد بين وزارة التعليم المصرية والهيئة الامريكية للتنمية الدولية، كما ووقعت الولايات المتحدة الامريكية مع اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري عقدا قضى بان تستقبل الولايات المتحدة الامريكية البث لمدة 12 ساعة من ارسال القناة الفضائية المصرية يوميا لمدة ثلاث سنوات[(2)] .

كانت المساعدات الخارجية لمصر في البداية تقريباً هي نفسها، حيث بلغت ما لا يقل عن ثلثي التمويل الأمني بين عامي ١٩٨٥ وما بعدها . وفي هذه المدة، كانت الأموال المخصصة في الجانب الثقافي لاسيما في تعزيز الديمقراطية لا يتعدى جزءا صغيرا من مجموع المساعدات المقدمة لمصر . وكان جزء من المشكلة هو العقبات التي أوجدتها الحكومة

[1] زينب عبد العظيم ، المصدر السابق ، ص220-226.

[(2)] بيداء احمد محمود ، العلاقات المصرية – الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية سياسية ، مركز رية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ص 21.

المصرية والتي جعلت من الصعب تمويل أي نوع من البرامج الثقافية التي تستهدف المجتمع المدني . وكجزء من اتفاق بين واشنطن والقاهرة، كانت مصر تتحكم بجميع كياناتها التي تتلقى المساعدات المالية الأمريكية لنشر الديمقراطية، كما هو مطلوب من المنظمات للتسجيل في الحكومة من أجل العمل بشكل قانوني في البلد . ونتيجة لذلك، كانت المنظمات الموالية لنظام مبارك والمسجلة لدى وزارة الضمان الاجتماعي المصرية عادة ما تمنح التمويل المالي، في حين أن المنظمات التي حملت وجهات نظر معاكسة أو ناصرت مشهداً سياسياً أكثر انفتاحاً لم تنجح في هذه العملية[1].

فقامت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتوسيع نطاق برنامج الديمقراطية والحوكمة في مصر ليشمل تقديم مساعدات كبيرة في مجالات جديدة مثل تطوير العمليات السياسية الأكثر تنافسية، ووسائل الإعلام، والأسرة والعدالة الجنائية، اللامركزية . فتم تمويل العديد من مبادرات الديمقراطية والحوكمة وحقوق الإنسان هذه بصورة مباشرة من خلال المنظمات المصرية غير الحكومية المصرية للمرة الأولى منذ أن بدأت المساعدات التي تقدمها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الثمانينات[2].

فمنذ الثمانينيات، كانت الثقافة تؤدي دورا في تشكيل الصور الذهنية عن الولايات المتحدة . فكانت " علاقة الحب والكراهية " المعقدة والمتناقضة واضحة؛ فلا زال المصريون يستهلكون القطع الفنية الثقافية التي تصدرها الولايات المتحدة مثل (ديزني، أفلام هوليوود السينمائية، الحلم الأمريكي كنمط حياة متابع، وما إلى ذلك)، على الرغم من أن البعض عدها إمبريالية ثقافية. وفي الوقت نفسه، استاء غالبية المصريين من الطريقة التي تتشكل بها السياسات الأمريكية تجاه مصر وانتقدوا العنصرية تجاه المسلمين والأمريكيين من أصل عربي. إن الصور الذهنية المتبادلة لم تكن متباينة ومتمايزة بما فيه الكفاية . وتوضح وسائل الإعلام الاختلافات من خلال تفسير ثقافي مختزل ضمن كليشة"الغرب غير الأخلاقي مقابل العالم العربي / الإسلامي التقي "[1].

---

[1]James K. Glassman and Dan Glickman , Strategic Public Diplomacy : The Case of Egypt , National Security Project , Bipartisan Policy Center , October 2011 , P.15 .

[2]Office of Inspector General : Audit of USAID / Egypt's Democracy and Governance Activities . Audit Report No. 6-263-10-001 - P . October 27 , 2009 , P.3.

[1]HananBadr , Images of the U.S. in Egyptian media : a new factor enters the equation , Faculty of Mass Communication , Cairo University , 2014 , P.2.

الخاتمة :

نستنتج مما تقدمت به مادة الدراسة، ان هناك ترابط مهم ومؤثر في وتعاون ين البلدين، لاسيما في مرحلة الرئيس مبارك، لكن من خلال ما ورد في البحث نستنتج ان العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الامريكية في عهد انور كانت اكثر ترابطا واكثر اهمية من العلاقات في عهد مبارك، ويعود ذلك الى الاختلاف في اسلوب ودبلوماسية التعاون .... مصر الاقليمة مع الخليج ليس معنى ما ورد انه لاتوجد علاقات قوية مبارك والولايات المتحدة، لا بل شهدت ثمانينات القرن التاسع عشر تعاونا دوليا واقليما، واقتصاديا ثقافيا، واستخباراتيا، فعلى سبيل المثال على مستوى علاقات العربي ولا سيما مع العراق في حربها مع ايران في ثمانينات القرن التاسع عشر كانت مصر مؤيدة للعراق في حربها وعملت على دعمها ماديا ومعنويا وكان نتيجة لعلاقات مصر مع الولايات المتحدة فقد تدخلت الولايات المتحدة بمساعدة الجيش المصري من خلال القيام بالمناورات في عمان لتدريب الجيش المصري الذي كان الغرض منه ارساله للعراق للمساعدة في الحرب، وتعاونا اقتصاديا من خلال نظام المعونات المختلفة، كما ولا يفوتنا ان نذكر ان اساس تحسن العلاقات المصرية الامريكية حسب ما ارى بسبب اسرائيل لان مصر من البلدان القليلة التي ابدت تعاونا كبيرا مع اسرائيل وعقدت معاهدة للسلام كذلك بين البلدين ....

المصادر

1- الكتب العربية والمعربة

1. علاء الدين عرفات، العلاقات المصرية –الامريكية الخطوات الاولى في مصر / ط 1، العربي للنشر، القاهرة، 2001.
2. لويد سي –جاردنر، مصر كما تريدها امريكا من ناصر الى سقوط مبارك، ترجمة فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013.
3. زينب عبد العظيم، السياسة المصرية تجاه الولايات لمتحدة الامريكية 1981 -1991، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.
4. فارس تركي محمود، السياسة الخارجية المصرية 1981-1990، دراسات اقليمية، العدد 6، السنة 3، كانون الثاني، 2007.

2- المجلات : والجرائد

1. ادريس حردان محمود، موقف الولايات المتحدة من العلاقات البريطانية – المصرية ١٩٤٢-١٩٤٥، سر من رأى (مجلة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
2. سامي القمحاوي، العلاقت المصرية –الامريكية من التمثيل القنصلي الى قمة، السيسي-ترامب، الاهرام (جريدة) الكترونية على الموقع WWW.Ahram.org.eg

3- الرسائل والاطاريح:

1. مامون شاكر إسماعيل، العلاقات السياسية بين مص والولايات المتحدة الامريكية 1956- 1963، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، 2005.
2. اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية-الايرانية 1980-1988، رسالة ماجستير، 2015، ص 210-212، على الموقع التالي: / library.iugaza.edu.ps
3. صبحي فاروق صبحي، العلاقات الامريكية المصرية في عقد التسعينات وانعكاساتها على الامن القومي العربي، مجلس المعهج العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص45.

4. بيداء احمد محمود، العلاقات المصرية – الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية سياسية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ص .21

4- المواقع الالكترونية:

1. موقع المركز المصري للشؤون الخارجية على الموقع التالي:
www.sites.google.com

2. موقع المركز المصري للشؤون الخارجية، سلسلة اوراق، على الموقع
https://sites.google.com 5

5- الكتب الأجنبية:

1- Alaa Al - Din Arafat, Two Decades of Strategic Shifts the Future and Challenge of Egyptian - American Relations, Journal of International Relations and Foreign Policy, American Research Institute for Policy Development, June 2017, Vol . 5, No. 1 .

2- Matthew Craig Axelrod, Aid as Leverage ? Understanding the U.S. - Egypt Military Relationship, Master of Arts, University of Pennsylvania, April 2015 .

3 Bessma Momani, Promoting Economic Liberalization in Egypt : from U.S. Foreign Aid to Trade and Investment, Middle East Review of International Affairs, Vol . 7, No. 3 (September 2003)

4 - Michele Black and OsamahAlhenaki, Business As Usual : The Egyptian - U.S . Intelligence Relationship, Global Security and Intelligence Studies, Vol . 1, No. 1, 2015,

5 - Barbara Kotschwar and Jeffrey J. Schott, Reengaging Egypt : Options for US - Egypt Economic Relations, Peterson Institute for International Economics, 2009,

6 - Amy Hawthorne, Rethinking U.S. Economic Aid to Egypt, Project on Middle East Democracy (POMED), Washington, D.C., ISA, October, 2016,

7- Jeremy M. Sharp, Egypt : Background and U.S. Relations, CRS Report for Congress, Prepared for Members and Committees of Congress, Congressional Research Service, USA, February 8, 2018 .

8- James K. Glassman and Dan Glickman, Strategic Public Diplomacy : The Case of Egypt, National Security Project, Bipartisan Policy Center, October 2011 .

9 - Office of Inspector General : Audit of USAID / Egypt's Democracy and Governance Activities. Audit Report No. 6-263 10-001 - P . October 27, 2009 .

10- HananBadr, Images of the U.S. in Egyptian media : a new factor enters the equation, Faculty of Mass Communication, Cairo University, 2014